بأموال جمعوها من الوجوه المحرمة المحظورة وأخذوها بالقسر تحت السياط والعذاب من أيدي
الفقراء المحتاجين المعوزين واغتصبوها بطرق لا تمت بوجه من الوجوه في شرعة من شرع أو كسبوها
من وجوه محرمة ومنكرة ... وإذا كان ذلك كذلك فهو منكر لله بلا ريب كما أنه من الإثم تلطيخ
قبور الأنبياء والأولياء بهذه الأموال الآثمة وزخرفتها وتحليتها وكان من الجهل النادر محاولة إكرامهم
وكسب مرضاتهم والتقرب إليهم بزخرفة قبورهم بهذه الأموال المحرمة الآثمة بل كان من الإثم العظيم
تقربهم إليهم وإلى أجداثهم . ولا شك في أنهم أي الأنبياء والصالحين لو كانوا أحياء لحاربوا جماع
هذه الأموال على جمعهم لها من هذه الوجوه ولطموا في وجوههم من أجل ذلك ولو أنهم قدموها
إلى أحد منهم وهو في غاية الحاجة إليها لما قبلها ولردها عليهم رغم حاجته تأثمًا منها
ومن أصحابها ... فكيف إذن يزعم أنه يرضيهم أن تصرف في إقامة القباب والأبنية والزخارف على قبورهم
منها ؟ كلا وألف كلا إن هذا لا يرضيهم أبدًا ولا يقبلونه أبدًا . ثم لو فرضنا أن هذه الأشياء
قد اكتسبت بأموال بيت المسلمين أو بأوقافهم المرصدة للإنفاق في المصالح العامة أو أوقفها أهل
الخير للنبي أو الولي أن يشاد قبره أو يبنى أو ينفق عليه منها فلا أرضى أصحاب هذه الأموال
المستحقين لها ؟ كلا إنه لا يرضيه البتة . فالمال لا يخرج عن أن يكون إثمًا وجريمة كيفما كانت
وصرفت : هذا شيء وهناك شيء آخر فلعله أن ما من درهم ينفق في سبيل تعمير هذه القبور وبنيانها
وإقامة القباب والبنايات فوقها إلا والمسلمون وجماعة من المسلمين بأمس الحاجة إليه . ومن الإثم
والزور المنكر أن يقال إنه يرضي النبي عليه الصلاة والسلام أن تنفق الأموال الوافرة على قبة تقام
على قبره وتذهب في الهواء أو على حرير أو ذهب يوضع عليه يكسى ؟ أو على تذهيبها وزخرفتها
أو زخرفتها وهنالك أفواه مسلمة وأيد مسلمة ونفوس مسلمة في أشد الاحتياج إلى القوت الأدنى
ما يسد الرمق لا ريب ودفع الحاجة القاتلة بل وهنالك ثغور إسلامية مفتحة تحتاج إلى المال
وإلى الإنفاق عليها وتستوجب الخروج من الأموال والضرورات لأجلها ولأجل كفايتها .. كلا
والله إن النبي عليه صلوات الله وسلامه لا يرضى شيئًا من ذلك ولا يقره أبدًا بل ينكره ويذم ويلوم
فاعليه ويمقت من يفعله من المسلمين ويؤاخذ عليه بلا شك .. ومن الإثم أيضًا والزور الكبير أن تنفق
الأموال الكثيرة على إنارة هذه القبور - قبور الأولياء والصالحين - وعلى كسوتها بالفاخر النفيس
من الملبوسات وعلى تذهيبها وزخرفتها وعلى بنيانها وقبابها بينما هنالك على أبواب
هذه القبور أجساد مسلمة عريانة لا تجد ما يستر سوآتها وأيد مسلمة تتكفف الأيدي لا تجد
ما تقيم بها أودها عن الاستجداء والسؤال ونفوس مسلمة تشرف على الفاقة
والحاجة وبطون مسلمة تتضور من الجوع والطوى ووجوه مسلمة مصفرة من العوز والبؤس
... ومن الزور والإثم الواضح المنكر أن يقال إن شيئًا من هذا كله يرضي هؤلاء الصالحين أصحاب
أصحاب هذه القبور والمقامات . من المحال والزور أن يرضى الحسين أو الحسن أو السيدة
زينب أو أي واحد أو غيرهم من الصالحين الأتقياء بأن تحرم الأموال على قبورهم بينما يحرم من
المسلمين أو من غير المسلمين واقفون على أبواب قبورهم تصهرهم الحاجة ويعضهم الجوع والإملاق
... من المحال والزور أن يدعى أن هذا يرضيهم أو ينال إعجابهم أو إقرارهم أن الزعم
بأن هذا يرضيهم مثل الزعم أنه يمكن أن يأخذ هذه الأموال والقذف بها في أجواف البحار
وفي ألسنة النيران أو بذرها على قارعة الطريق بينما أقوام مسلمون تحت أقدامهم
يسألونهم القوت والطعام والشراب فلا ينالون ذلك منهم . وهذا لا يجوز على الحي
والأحياء ولا على أحد أمة ومكانة الإسلام ودينه !! ولكن يسأل عن بعض هذه المعاني بشكل
آخر مثل أن يقال : هل إقامة هذه البنايات والأبنية والقباب والزخارف على قبور الأنبياء